

## تفسير السمعي

@ 339 @ .

( ^ ) يعتذرون إليكم إذا رجعت إليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا ا [ من أخباركم وسيرى ا [ عملكم ورسوله ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ( 94 ) سيحلفون با [ لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون ( 95 ) يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن ا [ لا يرضى عن القوم الفاسقين ) \* \* \* \* .

قوله تعالى : ( ^ ) يعتذرون إليكم إذا رجعت إليهم ) روي أن المنافقين الذين تخلفوا كانوا بضعة وثمانين نفرا ، فلما رجع رسول ا [ من غزوة تبوك جاءوا يعتذرون ، فأنزل ا [ تعالى فيهم هذه الآية ( ^ ) قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا ا [ من أخباركم ) يعني : فيما سلف ( ^ ) وسيرى ا [ عملكم ورسوله ) يعني : في المستأنف ( ^ ) ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ) . .

ثم قال في شأنهم : ( ^ ) سيحلفون با [ لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم ) الانقلاب : هو الرجوع إلى المكان الذي خرجوا منه ( ^ ) فأعرضوا عنهم إنهم رجس : هو النتن والقدر ( ^ ) ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون ) فإن قيل : كيف قال في الآية : ( ^ ) سيحلفون با [ لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم ) إذا كان المؤمنون مقبلين عليهم حتى يقول : ( ^ ) لتعرضوا عنهم ) ؟ .

والجواب عنه : ذكر الأزهرى في كتابه ' التقريب ' معنى الآية : سيحلفون با [ لكم لإعراضكم عنهم لتقبلوا عليهم ؛ فأعرضوا عنهم . .

ثم قال : ( ^ ) يحلفون لكم لترضوا عنهم ) الرضا ضد الكراهة ( ^ ) فإن ترضوا عنهم فإن ا [ لا يرضى عن القوم الفاسقين ) . .

وفي القصة : ' أن أبا خيثمة رجل من أصحاب رسول ا [ كان قد تخلف ، وكانت له امرأتان ، فذهب إليهما وقد هيات كل واحدة منهما طعاما ، وبردت شرابا وبسطت له في الظل ، فنظر إلى ذلك وقال : رسول ا [ في الضح والذبح ، وأبو خيثمة في الظل ! ما هذا بنصف ، ثم ركب ناقته واتبع رسول ا [ ، فأدرك النبي وقد نزل